Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع الإشارات الدالة على الوجود المسربل بالكينونة، وعبر أكثر اللحظات الوجودية قوة في التعبير عن المعنى والجدوى والدلالة بالطبع.وبقطع النظر عن كون اللغة مكون جوهري في هذه الكتابة، من حيث التركيب والنحو، فإن الصوغ العام يتحول بواسطة المعنى إلى ذاكرة تستجمع وتوزع في نفس الآن أشمل خطاب عن الذات، لعله يتوخى الانتظام، مهما كانت المفارقات، في دائرة الانسجام التي يكونها النص تدريجيا وهو يتشكل كمحكي ذاتي.

يصطدم القارئ لهذا النوع من النصوص، منذ الوهلة الأولى، بالماضي كتجربة عيشت في الزمان المكان، ويتم تحقيب هذا الماضي كما لو أنه تاريخ خاص له حياته ولغاته ومنطقه والأحداث الدالة على الحركة التي جرت فيه، غير أن القارئ لهذه النصوص لا يلبث أن يعثر على ما يؤكد أن الصراحة والصدق في الحديث عن هذا الماضي هما موجبا القول، أو أن ما من قول لا يتسم بالصراحة الكاشفة يعد خيانة للذات ولمسارها في الإنشاء. مع الاعتبار دائما أن خطابا من هذا القبيل إنما يتوجه قصدا إلى هذا القارئ لاستمالة عواطفه وتكثيف المبررات الإقناعية لإشراكه في العملية السردية، وأحيانا في ضروب من التماهي التي يوجبها عليه التنامي المطرد لتكون الشخصية المسرودة في النص السيرذاتي.

تفضل ليلى أبو زيد الاعتراف بأن الكتابة عن طفولتها إنما كانت من اقتراح (الأستاذة إليزابيت فرنيا، من جامعة تكساس تحديدا) كما تقول. ولكنها تفترض أن النص لو كتب بالعربية، مع أنها ترى فيها لغة الوجدان والتلقائية والحميمية، لما اتصف بالصراحة التامة التي ميزت الصيغة الإنجليزية. هل نفهم أن الإنجليزية، لغة الآخر، أداة للتعرية، مثلما قد تكون العربية تلك حجابا؟ أم أن الصراحة المقصودة ليست سوى اعتقاد يوجب النقد فيما لا يجوز نقده من الاعتقادات؟ الماضي مثلا، الذات وغرائزها؟. تقول ليلى أبو زيد «إن نقد النفس ما زال صعبا»، ويمكن أن يفهم من النفس هنا تلك الدلالة المطلقة المتوجهة إلى النحن ،المغاربة ربما، ولا ترى (أن تطلعنا إلى الديموقراطية) قد غير شيئا من واقع (السكوت) و(صم الآذان عن المثالب). ولذلك كان النص مساحة للنقد والصراحة.

هناك قيمة مهيمنة ومفترضة في آن هي الحقيقة، فلا يأتي النص أيضا إلا لكي يَجْلُوَ هذه الحقيقة ذات الطعم المر، فالنص السيرذاتي كاشف وكشّاف. فهو يمتحن الماضي الفردي، بحسبان علاقاته وأزمنته وأوضاعه، بغية اعتصار الدلالة التي تبدو بمثابة الجوهر من وجوده الأنطلوجي (أي معرفة الكائن بوصفه كذلك/كائنا، أو في حد